ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (6)section(1): 18-40
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.6.1.2

Types of Inanimate Worship in the Glorious Quran - An Analytical Study

Dr. Saad Farman Mahmoud*

Department of Islamic Education, College of Basic Education, University of Mosul, Iraq.

KEY WORDS:

Faith, family, individuals, morals, society.

ARTICLE HISTORY:

Received: 12 / 12 /2024

Accepted: 12/ 1/ 2025

Available online: 30/6 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This research deals with the verses of worship of inanimate objects in the Glorious Quran using the analytical study method. The research includes an introduction, four chapters, and a conclusion. The introduction included: the importance of the topic, the reason for choosing the topic, the methodology of the study, and the division of the study. As for the chapters, the first chapter included: the Oneness of Almighty Allah and His transcendence from taking a son. The second chapter included: the prostration of inanimate objects to Almighty Allah . The third chapter included the glorification of inanimate objects to Almighty Allah . As for the fourth chapter, it included the humility and fear of inanimate objects before Almighty Allah . Then the research was concluded with the most important results that were reached. The research showed that the verses of worship of inanimate objects include the consolidation of belief in the souls of the servants, as they depict for us a unique scene of the entire universe as it unifies the Creator, prostrates to Him, glorifies Him, being humble before Him, and fears Him, the Most High, in an expression that is pulsing with every atom in this great universe.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail* : isj@tu.edu.iq

أنواع عبادات الجمادات في القرآن الكريم– دراسة تحليلية–

م.د. سعد فرمان محمود

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل، العراق .

الخلاصة:

تناول البحث آيات عبادات الجمادات في القرآن الكريم بطريقة الدراسة التحليلية، وقد تضمن البحث مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، أما المقدمة فقد تضمنت: أهمية الموضوع ، وسبب اختيار الموضوع، ومنهجية الدراسة، وتقسيم الدراسة، وأما المباحث فقد تضمن المبحث الأول: توحيد الله تعالى وتنزيهه عن اتخاذ الولد، والمبحث الثاني تضمن: سجود الجمادات لله تعالى، والمبحث الثالث تضمن تسبيح الجمادات لله تعالى، وأما المبحث الرابع فقد تضمن، خشوع الجمادات وخشيتها من الله تعالى، ثم ختم البحث بأهم النتائج التي تم التوصل إليها، فقد أظهر البحث اشتمال آيات عبادات الجمادات على ترسيخ العقيدة في نفوس العباد وهي تصور لنا مشهداً فريداً للكون كله وهو يوحّد الخالق ويسجد له ويسبحه ويخشع له ويخشى منه جل في علاه في تعبير تنبض به كل ذرة في هذا الكون الكبير.

الكلمات الدالة:إيمان ، أخلاق ، فرد ، مجتمع ، أسرة .

المقدمة

الحمد لله الذي فطر الكون وأبدعه ، وخلق الإنسان وعدله ، وشرع الدين وأحكمه ، وأنزل القرآن وفصّله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

إن القرآن الكريم هو معجزة الرسول محمد ﷺ الخالدة، والرسالة الباقية للبشر، إذ احتوى على الأسرار الإلهية، والإشارات الربانية، وفيه صلاح العباد والبلاد؛ لذا عكف العلماء على خدمته ببيان علومه وتفسيره ، وكل علمٍ يتعلق بالقرآن الكريم فإنه يعد من أجل العلوم، وأشرفها وهذا ما دفعني لكتابة هذا البحث الموسوم بـ : (أنواع عبادات الجمادات في القرآن الكريم/ دراسة تحليلية)، وهذا الموضوع له أهمية كبيرة، إذ تُستمد أهميته من مادته الأساسية وهي القرآن الكريم، فأفضل ما يتنافس فيه المتنافسون ، ويتسابق إليه المتسابقون ، ويهتم به الدارسون ويعنى به الباحثون أن يكون لموضوع الدراسة علاقة بدراسة جانب من الجوانب التي يتناولها القرآن الكريم.

أما منهجية البحث فقد تضمنت: تقسيم آيات عبادات الجمادات على أربعة مباحث ، ثم عزو الآيات إلى سورها وترقيم كل آية بحسب ترتيبها في السورة، وكذلك عزو الأحاديث إلى مصادرها وبيان حكمها باستثناء ما ورد في الصحيحين (البخاري ومسلم) ، وكذلك ذكر مناسبة الآية لما قبلها ، وبيان معاني المفردات، والقراءات القرآنية ، والبلاغة ، وتحليل المواضيع التي اشتملت عليها الآية القرآنية الكريمة .

وقد قسم البحث على أربعة مباحث على النحو الآتي :

المبحث الأول : توحيد الله تعالى وتنزيهه عن اتخاذ الولد .

المبحث الثاني : سجود الجمادات لله تعالى .

المبحث الثالث : تسبيح الجمادات لله تعالى .

المبحث الرابع : خشوع الجمادات وخشيتها من الله تعالى .

ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة .

المبحث الأول: توحيد الله تعالى وتنزيهه عن اتخاذ الولد

تغار الجمادات على المقام الرباني عندما يُنسب إليه شيء هو منزه عنهوما تفطّر السماوات وتشقق الأرض وهدُّ الجبال إلا دليل على ذلك قال تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴾[1]

مناسبة الآية لما قبلها :

بعد أن رد الله تعالى على عبدة الأوثان ، عاد إلى الرد على من أثبت له ولداً ، فقرر تعالى عبودية عيسىعليه السلام ، وشرع بعد ذلك في هذه الآية بالإنكار على من زعم أن له ولداً مبيناً شناعة هذا القول ، تعالى الله عنه علواً كبيراً[2].

معاني المفردات :

﴿يَتَفَطَّرۡنَ ﴾التفطر: التشقق والتصدع ، أي يتشققنأجزاء مختلفة متعددة متكررة[3] .

﴿ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ ﴾الخاء والراء أصل واحد، وهو اضطراب وسقوط مع صوت ، والمعنى تسقط وتنهدم الجبال لشناعة قولهم[4].

﴿ هَدّٗا ﴾الهد: الهدم الشديد والكسر، وقد جاء في الشعر: فلو كان ما بي بالجبالِ لَهَدَّها ...وإن كان في الدُّنيا شديداً هدودُها[5].

القراءات القرآنية :﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ : قرأ نافع والكسائي (يكاد السموات) بالياء لأن السموات جمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً كقوله تعالى :﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ ﴾[6]ولم يقل انسلخت ،وكذلك قوله تعالى :﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾[7]ولم يقل وقالت ، قال ابن الأنباري سألت ثعلباً لم

---

(١) سورة مريم : الآيات (٨٨-٩١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م : ٢٦٥/٥.

(٣) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد الشهير بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي (د.ر)، (د.س): ٤٦٩٠/٩.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، (د.ر)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م : ١٤٩/٢.

(٥) ينظر: لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م : ٤٣٢/٣.

(٦) سورة التوبة : الآية (٥) .

(٧) سورة يوسف : الآية (٣٠).

صار ذلك كذلك ؟ فقال : لأن الجمع القليل قبل الكثير والمذكر قبل المؤنث فحمل الأول على الأول ، وقرأ الباقون (تكاد) بالتاء لتأنيث السموات[١] .

﴿ يَنفَطِرْنَ ﴾قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر وابن عامر (يَنفَطِرْن)بنون ساكنة، وكسر الطاء مخففة ، والباقون (يَتَفَطَّرْنَ) بتاء مفتوحة، وطاء مفتوحة مشددة ، فمن قرأ (يَنْفَطِرْنَ) فهو بمعنى: ينشققن، ومن قرأ (يَتَفَطَّرنَ) فمعناه: يتشققن، يقال: تفطر وانفطر بمعنىواحد[٢].

بيان البلاغة :التفنن في استعمال المترادف بين لفظي (الانفطار والانشقاق) فإن تفطر السماوات هو انشقاقها، وانشقاق الأرض هو تفطرها وفي الجمع بينهما تفنن في استعمال المترادف لدفع ثقل تكرير اللفظ[٣] .

التحليل :

إن هذه الآية الكريمة تقرر مبدأ جوهرياً في العقيدة: وهو مبدأ توحيد الله تعالى، ونفي اتخاذ الله ولداً ،وتعالج الكبيرة الكفرية التي زعم أصحابها أن الله سبحانه وتعالى اتخذ ولداً[٤]، وأصحاب هذا القول هم :

- اليهود الذين قالوا : العزير ابن الله ، قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[٥] .
- النصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله ، قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[٦].
- بعض العرب في الجاهلية الذين قالوا: الملائكة بنات الله، لأن الإناث يدخلن في عموم لفظ الولد، قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾[٧].

إن اسلوب الترهيب التي جاءت به الآية الكريمة إنما كان لشناعة وقبح ذلك القول بأن الله اتخذ ولداً ، فقوله تعالى:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ ، يراد من هذا التصوير السامي العالي: بيان هول هذه الكلمة، وأنها لو نزلت على السماء والأرض لتفطرت السماء وانشقت الأرض، وهدت الجبال هداً، فالتصوير بيان بطريق التشبيه أو الاستعارة لضخامة البطلان فيها، من حيث إنها لو كانت هذه الجمادات محسوساً يجس ونزلت كلمة الكفر هذه على السماوات لتفطرت وتقطعت

---

(١) ينظر: حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م : ٤٤٨ .

(٢) معاني القراءات ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، الناشر مركز البحوث في كلية الآداب في جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م : ١٤٠/٢ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي الشهير بابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، (د.ر) ،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م : ١٧٠/١٦ .

(٤) ينظر: التفسير الوسيط ، وهبة مصطفى الزحيلي ، دار الفكر، دمشق ، ط١٤٢٢،١هـ-٢٠٠١م: ١٥٠٥/٢.

(٥) سورة التوبة : الآية (٣٠) .

(٦)سورة التوبة: الآية (٣٠) .

(٧) سورة النحل : الآية (٥٧) .

أوصال نجومها، ولو نزلت على الأرض لانشقت وهدت جبالها، ثم أن هذه الكلمة كانت تسوغ تعجيل العقاب عليهم بأن تنفطر السماء عليهم، وتنشق الأرض وتهد الجبال ، ولكن الله تعالى يمسك السماء والأرض، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾[1] ، والمعنى كدت أفعل ذلك بالسموات والأرض والجبال لولا حلمي وعفوي من شدة الغضب، كما أن في هذا تصوير وتمثيل لاستعظام الجرم وأثره في الدين وهدمه لأركانه وما ينبغي للرحمن ولا يصح أن يتخذ ولداً[2].

ينتفض الكون كله لهذه المقولة المنكرة التي تنكرها فطرته، فجرس الألفاظ وإيقاع العبارات ليشارك ظلال المشهد في رسم الجو: جو الغضب والغيرة والانتفاض وإن الكون وجوارحه لتنتفض، وترتعش وترجف من سماع تلك الكبيرة الكفرية، والمساس بقداسة الذات العلية، هذه الانتفاضة الكونية للكلمة النابية تشترك فيها السماوات والأرض والجبال ، فما أعظم بهتانهم في مقالتهم وما أشد جرأتهم على الله ، فما شاهت إلا وجوههم بما خاضوا فيه من مقالهم، وما صاروا إليه من ضلالهم ، أنى بالولد وهو الواحد الأحد الذي لا يعزب عن علمه معلوم[3] ، إذاً محال على الله تعالى أن يتخذ ولداً ، والأدلة على ذلك كثيرة منها :

أولاً من القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾[4].

ثانياً من السنة النبوية :

عن ابن عباسﷺ ، عن النبيﷺ ، قال: قال الله تعالى: (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ،

---

(١) سورة فاطر : الآية (٤١) .

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد الشهير بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي (د.ر) ، (د.س) : ٤٦٩٠/٩ ، والتفسير الواضح ، محمد محمود حجازي (ت: ١٤٣١هـ) ، دار الجيل الجديد ، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م : ٤٧٣/٢ .

(٣) ينظر: لطائف الإشارات الشهير بتفسير القشيري ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ) تحقيق إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط٢، (د.س) : ٤٤٢/٢-٤٤٣.

(٤) سورة الإخلاص : الآيات (١-٤) .

فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا)[١] وفي الصحيحين: (لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ)[٢] .

ثالثاً من الأدلة العقلية :

أ- اتخاذ الولد يحتاج إلى صاحبة أو زوجة والله تعالى منزه عن ذلك قال تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[٣].

ب- تأكيداً لإنكار هذه الفرية وإبطالها فإن كل واحد من الخلق من الملائكة والإنس والجن، لا بد له من أن يأتي إلى الله تعالى يوم القيامة عبداً خالص العبودية لله، مقراً بالحقيقة، خاضعاً ذليلاً، معلناً أنه مملوك لله، فكيف يكون أحد المخلوقات ولداً لله؟[٤] .

ت- ليس من المعقول الذي يتفق مع كمال الله وجلاله أن يتخذ الله ولداً، لذا قال:﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[٥]أي: ما يسوغ ولا يعقل أن يكون للرحمن ولداً، لعدم الحاجة إلى الولد أولاً، ولمخالفته للحوادث ثانياً، ولأن الولد يحتاج إلى صاحبة ثالثاً، ولأنه لا قديم إلا الله رابعاً، إذاً ما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً؛ لأن هذا يقتضأن يكون الوالد للولد هو نفسه ولداً لوالده ، فكيف يكون هذا مع الله الرحمن المنعم الذي لا يحتاج لغيره المخالف للحوادث في كل شيء؟[٦].

ث- القائلون بأن الرحمن اتخذ ولداً لا يملكون برهاناً يستندون إليه ولا دليلاً يدل على صحة قولهم مما يؤكد بطلان قولهم الدال على جهلهم النابع عن عقيدتهم الفاسدة .

المبحث الثاني: سجود الجمادات لله تعالى

إن سجود الجمادات لله تعالى إنما يدل على عظمة العظيم سبحانه وتعالى ، قال جل في علاه :﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[٧] .

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت:٢٥٦هـ)، طوق النجاة ،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، كتاب تفسير القرآن، باب(وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه)، رقم الحديث(٤٤٨٢): ١٩/٦

(٢)صحيح البخاري، كتاب الجمعة ، باب من انتظر حتى تدفن ، رقم الحديث (٦٠٩٩) : ٢٥/٨ .

(٣) سورة الأنعام : الآية (١٠١) .

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي : ١٥٠٥/٢

(٥) سورة مريم : الآية (٩٢) .

(٦) ينظر: زهرة التفاسير : ٤٦٩١/٩-٤٦٩٢ ، والتفسير الواضح : ٤٧٢/٢-٤٧٣ .

(٧) سورة الحج : الآية (١٨) .

مناسبة الآية لما قبلها :

"بعد أن أبان الله تعالى فيما سلف أنه يقضي بين أرباب الفرق يوم القيامة وهو شهيد على أقوالهم وأفعالهم ، أردف هذا ببيان أنه ما كان ينبغي لهم أن يختلفوا ألا يرون أن جميع العوالم العلوية والسفلية كبيرها وصغيرها، شمسها وقمرها ونجومها، وجبالها وحيوانها ونباتها خاضعة لجبروته مسخرة لقدرته، وقد كان في هذا مقنع لهم لو أرادوا ، ولكن من يهنه الله ويكتب عليه الشقاء فلا يستطيع أحد أن يسعده" [١].

مناسبة الآية لمحور سورة الحج :

صلة الآية الكريمة للسياق العام من محور السورة :إن محور السورة يأمر بالعبادة كطريق للتقوى، وتأتي هذه الآية لتقرر أن السجود الذي هو أرقى درجات العبادة هو سمة الكون كله وأن الذين لا يسجدون من البشر معذبون، وأن الذين يسجدون منسجمون مع سجود الخلق كلهم[٢].

معاني المفردات :

﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : "ألم تعلم يا محمدﷺ علماً يقوم مقام العيان"[٣] .

﴿ يَسْجُدُ لَهُۥ ﴾السجود: الخضوع والتذلل والانقياد، وهذا المعنى في كل الحيوانات والنباتات والجمادات وإطلاق السجود على الخضوع قيل حقيقة لأنه مشترك، وقيل مجاز فيكون استعارة[٤].

﴿ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ أي " فما له من مكرم يكرمه فيصير سعيداً عزيزاً"[٥] .

القراءات القرآنية : "قُرئ(وكثير حقاً) أي حق عليهم العذاب حقاً ،وقُرئ(حُقَّ) بضم الحاء ومن مفعول مقدم بيهن، وقرأ الجمهور (من مكرِم) اسم فاعل ، وقرأ ابن أبي عبلة بفتح الراء على المصدر أي من إكرام"[٦] .

---

(١) تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، مصر ،ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م : ١٠٠/١٧ .

(٢) ينظر: الأساس في التفسير : سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٦، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٣٥٣٩/٧

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت:٧١٠هـ) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م: ٤٣٢/٢.

(٤) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(د.ر) ، (د.س) : ٥١٣ .

(٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م : ٥٢٤/٣ .

(٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،(د.ر)١٤٢٠هـ-١٩٩٩م : ٤٩٥/٧ .

التحليل :

تتضمن هذه الآية الكريمة ما يلي :

١- استفهام في معنى التقرير والتوكيد بخضوع كلّ من في السموات والأرض لله تعالى .

٢- إخلاص كثير من الناس في العبادة لله تعالى.

٣- وفي الآية إشارة إلى أن كثيراً من الناس قد استحقوا عذاب الله بسبب جحودهم وتمرّدهم.

٤- وفيها إنذارا بأن الله تعالى إذا قضى على أحد بالخزي والهوان بسبب كفره وتمرّده فلن يكون له من يبدّل هوانه بكرامة .

جاء الخطاب القرآني في هذه الآية الكريمة ليقرر خضوع الخلق جميعاً لله تعالى في سياق الإنكار على من ييأس من نصر الله، وفي سياق الإنكار على من يعبد الله على حرف؛ ليبين أن الأمر أمره، والملك ملكه، وكل شيء في هذا الكون خاضع له خضوع اختيار أو اضطرار[١] ، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾ أي: "ألم تر يا محمدﷺ بقلبك فتعلم أن الله يسجد له من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الخلق من الجن وغيرهم ، وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس، وحين تزول، إذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده" [٢] ، فالله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له إذ يسجد لعظمته كل شيء طوعاً وكرهاً وسجود كل شيء مما يختص به تعالى، كقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾[٣]، فقوله تعالى:﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ﴾ إنما ذكر هذه على التنصيص؛ لأنها قد عُبدت من دون الله، فبين أنها تسجد لخالقها وأنها مربوبة مسخرة[٤]، قال تعالى :﴿ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[٥] ، وفي الصحيحين الصحيحين عن أبي ذر ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: لأبي ذر حين غربت الشمس: [أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ

---

(١) ينظر: التفسير الحديث ، محمد عزت دروزة (ت:١٤٠٤) ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ر) ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م : ٢٩/٦ ، والأساس في التفسير : ٣٥٣٨/٧ .

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٥٨٦/١٨ .

(٣) سورة النحل : الآية (٤٨) .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٤٠٣/٥ .

(٥) سورة فصلت : الآية (٣٧) .

ٱلۡعَلِيمِ ﴾[1][2]،"فقد أخبر في هذا الحديث الصحيح بسجود الشمس إذا غربت واستئذانها ، قال أبو العالية: ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع ساجداً حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حت يرجع إلى مطلعه ومعلوم أن الشمس لا تزال في الفلك كما اخبر الله تعالى بقوله:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾بيان الذين اهتدوا إلى طريق الحق ، أي: ويسجد له- كذلك- كثير من الناس، وهم الذين خلصت عقولهم من شوائب الشرك والكفر، وطهرت نفوسهم من الأدناس والأوهام ، وفي قوله : ﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾بيان لحال الذين استحبوا العمى على الهدى ، أي: وكثير من الناس حق وثبت عليهم العذاب، بسبب إصرارهم على الكفر، وإيثارهم الغي على الرشد[4] ، ثم ختم الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بما يدل على نفاذ قدرته، وعموم مشيئته فقال: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ ﴾"هو موجّه إلى تلك الجماعات التي شردت عن الحق، وضلّت عن سواء السبيل، وهى كلّ الطوائف غير المؤمنة التي أشار إليها سبحانه وتعالى في قوله:﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾فهؤلاء ممن أهانهم الله، إذ لم يَدعُهم إليه، ولم يُنزِلهم منازل رضوانه، فشردوا وضلّوا ، فالكفر بالله هو أمارة الإهانة من الله للكافر، إذ لم يكن أهلاً لأن يُدعى إلى جناب الله، مع من دُعوا إليه من عباده الذين آمنوا، لِما اشتمل عليه كيانه من داء خبيث لا ينبغي له أن يخالطه الأصحاء ومعه هذا المرض، الذي يقتل إنسانيته، ويفسد معالمها"[5]، ثميؤكد سبحانه وتعالى إرادته الخالدة فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ أي مما يريده ويشاؤه ويحبه، وليس لأحد من خلقه عنده إرادة﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴾[6]وأعمالهم في سلطان إرادة الله تعالى ، وقد أكد سبحانه أن له وحده المشيئة المطلقة، والإرادة المختارة بـ (إن) المؤكدة، وبذكر لفظ الجلالة الذي يدل على الإرادة المطلقة، والاتصال بكل كمال، والله على كل شيء قدير ، فلا يخرج نفس أو يدخل إلا بإذنه ، ولا تسقط

---

(١) سورة يس : الآية (٣٨) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة الشمس والقمر بحسبان ، رقم الحديث (٣١٩٩) : ١٠٧/٤، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهير بصحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ر) ، (د.س) ، كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، رقم الحديث (٢٥٠) : ١٣٨/١ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية (٣٣) .

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي (ت:١٤٣١هـ) ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،ط١٤١٩،١هـ-١٩٩٨م: ٢٩٢/٩ .

(٥)التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ر) ، (د.س) : ١٠٠٧/٩ .

(٦) سورة الأنبياء: الآية (٢٣) .

ورقة إلا بعلمه ، فسبحان مقدر الأقدار مكور الليل على النهار، الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسئَلون[١] .

فوائد : يستنبط من هذه الآية الكريمة فوائد كثيرة منها :

الفائدة الأولى : "يلاحظ في القرآن أنه تعالى عندما يستعمل (من) يعطف عليها ما لا يعقل كما في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ ﴾أما عندما يستعمل (ما) فإنه يعطف عليها ما يعقل قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[٢]

وهو خط بياني لم يتخلف في القرآن أبداً والحكمة البيانية منه الجمع" [٣].

الفائدة الثانية : كلمة (يَسجُدُ) بهذا اللفظ لمتتكرر في القرآن الكريم إلا فيثلاثة مواضع :

- الأول قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾[٤]
- والموضع الثاني في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[٥] .
- والموضع الثالث في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾[٦].

هكذا عظمة القرآن الكريم ، إذ تتراءى أمامنا البلاغة الفائقة وتتدرج من حيث المعنى :

فقد بدأت الآية الأولى بتقرير أن كل من في السماوات والأرض يسجد لله طوعاً وكرهاً , ليدلَّنا على أن الأمر لله وليس لمخلوقاته ، وفي الآية الثانية تحدث الله تعالى عن الدواب التي نظنها لا تعقل ولا تسمع, ولكنها تسجد لله تعالى والملائكة أيضاً يسجدون لله ، وتحدثت الآية الثالثة أن كل من في السماوات ومن في الأرض يسجد لله وعدَّد بعض مخلوقات الله: الشمس ، القمر، النجوم ،الجبال ، الشجر ، الدواب...,

ونلاحظ في هذه الآية كيف انتقل الله تعالى من صيغة الإثبات إلى صيغة الاستفهام ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أي بعد كل هذه الآيات ألم يحنِ الوقت لترى وتوقن أن كل شيء يسجد لله؟ ومن خلال الآيات الثلاث نلاحظ أن

---

(١) زهرة التفاسير: ٤٦٩١/٩ .

(٢) سورة النحل : الآية (٤٩) .

(٣) لمسات بيانية ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي (د.ط) : ٨٨٩ .

(٤) سورة الرعد : الآية (١٥) .

(٥) سورة النحل : الآية (٤٩) .

(٦) سورة الحج : الآية (١٨) .

كلمة (يَسْجُدُ) هي كلمة خاصة بالله تعالى لم تُستخدم إلا للتعبير عن أن كل شيء يسجد لله, لذلك نجدها دائماً مسبوقة باسم (الله) ليؤكد لنا الله على أن السجود هو فقط لله وليس لأحدٍ غير الله تعالى [١] .

الفائدة الثالثة : يسن لمن يقرأ هذه الآية أو يسمعها أن يسجد سجود التلاوة .

المبحث الثالث: تسبيح الجمادات لله تعالى

يصور لنا القرآن الكريم مشهداً عظيماً من المشاهد الكونية الدالة على ألوهية ووحدانية الله تعالى ويظهر ذلك من خلال تنزيه الكون كله لله تعالى ، قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾[٢] .

مناسبة الآية لما قبلها :

بعد أن نبه سبحانه وتعالى إلى جهل من أثبتوا له شريكاً واتخذوا له نداً ونظيراً، وجعلوا البنين لأنفسهم مع علمهم بعجزهم ونقصهم، وزعمهم أن لله البنات ، مع علمهم بأنه الموصوف بالكمال والجلال ، ثم أتبعه ببيان أنه قد ضرب في القرآن الأمثال ليتدبروا ويتأملوا فيها، ولكن ذلك لم يزيدهم إلا نفوراً عن الحق ، ثم أردفه ببيان أنه لو كانت هذه الأصنام كما تقولون من أنها تقربكم إلى الله زلفى، لطلبت لأنفسها قربة إلى الله وسبيلاً إليه، ولكنها لم تفعل ذلك، وكيف تقربكم إليه وكل ما في السموات والأرض يسبح بحمده، بدلالة أحواله على توحيده، وتقديسه وكمال قدرته، ولكنكم لجهلكم وغفلتكم لا تدركون دلالة تلك الدلائل[٣]

معاني المفردات : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ﴾ أي: تُنزِّهُ ، والتسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء ، وأصلها اللغوي يدل على هذا المعنى فهي مأخوذة من (السَّبْح) وهو البُعد والعرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعدَه[٤]. أبعدَه[٤].

﴿ وَمَن فِيهِنَّ ﴾: من المؤمنين به من الملائكة والإنس والجن يسبحون لله تعالى [٥] .

﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ : حليماً لا يعاجل بالعقوبة على خلقه ، وغفوراً أي : ساتراً عليهم ذنوبهم، إذا تابوا منها بالعفو منه لهم[٦] .

---

(١) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود ، (د.ط) : ٣٦٦-٣٦٧ .

(٢) سورة الإسراء : الآية (٤٤) .

(٣) ينظر: تفسير المراغي : ٤٩/١٥ .

(٤) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١، (د.ر) ، (د.س) : ٣٧٠ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) ، الناشر دار الهداية (د.ر) ، (د.س) : ٤٤٩/٦ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٩٦/٣.

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٤٥٥/١٧ .

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن :٤٥٦/١٧ ، و تفسير أسماء الله الحسنى ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية(د.ر)،(د.س) : ٤٥.

بيان البلاغة : خصّ سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة تفقهون دون تعلمون لما في الفقه من الزيادة على العلم لأنه التصرف في المعلوم بعد علمه واستنباط الأحكام منه والمراد الذي يقتضيه معنى الكلام التفقه في معرفة التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد وكل ما يدخل تحت لفظة شيء مما لا يعقل ولا ينطق إذ تسبيح ذلك بمجرد وجوده الدال على قدرة موجده وحكمته"[١]

التحليل : يمضي السياق القرآني في هذه الآية الكريمة وهو يصور لنا مشهداً فريداً للكون كله وهو يسبح الخالق جل في علاه ، في تعبير تنبض به كل ذرة في هذا الكون الكبير، وإنه لمشهد تخشع له القلوب حين تتصور كيف أن كل حصاة وحجر وحبة وورقة وزهرة وثمرة ونبتة وشجرة وحشرة وزاحفة وحيوان ودابة على الأرض وكل سابحة في الماء والهواء ومعها سكان السماء، كلها تسبح الله وتتوجه إليه في علاه، وإن الوجدان ليرتعش وهو يستشعر وكأن الحياة تدب في كل ما حوله مما يراه ومما لا يراه ، قال تعالى :﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ أي: تنزه الله وتقدسه وتجله السموات والأرض ومن فيهن من المخلوقات عما يصفه به المشركون ، وتشهد جميعها له بالوحدانية في ألوهيته وربوبيته[٢] وفي بيان التسبيح المراد في هذه الآية قولان:

القول الأول : المراد بالتسبيح هاهنا حقيقة التسبيح، فعلى هذا السموات السبع والأرضون تسبح لله تسبيحاً حقيقياً [٣] .

القول الثاني : المراد بتسبيح الجمادات تسبيح حالي وليس مقالي أي أن هذه الجمادات لا يقع منها تسبيح قولي ، بل أن معنى تسبيحها : ما فيها من أثر الصنعة الدالة على الخالق سبحانه وتعالى[٤]، والقول الأول هو الراجح، لموافقته لظاهر القرآن وتأييد السنة له، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ ﴾ أي: وما من شيء في الوجود كله إلا يسبح الله تسبيحاً مقترناً بحمده ، يُنَزِّهُ الله ويثني عليه بصفات كماله، و(إن) أداة نفي مثل (ما) وفي الجملة قصرٌ بالنفي والاستثناء وهو قصرٌ إضافي، ويدخل في هذا العموم كل ذرة فهي شيء، وكل نواة في الذرات فهي شيء وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ختمت الآية بالحلم والمغفرة عقب تسبيح الأشياء؛ لأنه لما كان كل شيء في السموات والأرض يسبح بحمد الله، ويشير إليه

---

(١) إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص، ط٤، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م : ٤٤٩/٥ .

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٧٨/٥.

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م : ٢٦٨/١٠.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م : ٦٧٠/٢.

ويدل عليه، كان من الغفلة التي تستحق العقوبة ألا يفقه البشر دلالة هذه المخلوقات على الخالق، فناسب ذلك وصفه بالحلم والغفران، حين لم يعاجل هؤلاء الغافلين بالعقاب(١).

فوائد :

١.في تسبيح الجمادات لله تعالى دليل على ألوهية الله وربوبيته سبحانه وتعالى ، فالعوالم كلها علويها وسفليها تقدسه وتنزهه وتعظمه عما يقوله هؤلاء المشركون ، وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإيراد التسبيح لكل العوالم ههنا فيه إنكار شديد على هؤلاء المشركين القائلين بما لا يليق به سبحانه وتعالى(٢) .

٢.في تسبيح الجمادات تصريح لأولي الألباب يحمل كل إنسان عاقل على طاعة الله، وإخلاص العبادة له، ومداومة ذكره ؛ حتى لا يكون هذا الإنسان الذي كرمه ربه وفضله أقل من غيره طاعة لخالقه سبحانه وتعالى(٣) .

المبحث الرابع: خشوع الجمادات وخشيتها من الله تعالى

يبين الله تعالى عظمة القرآن الكريم من خلال خشوع الجبال الرواسي الشامخات وتصدعها خشية من الله ، قال تعالى :﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٤) .

مناسبة الآية لما قبلها :لمَّا ذكر الحق تبارك وتعالى أهل الجنة وأهل النار، وبيَّن عدم استوائهم في شيء من الأشياء ذكر تعظيم كتابه الكريم، وأخبر عن جلالته، وأنه حقيق بأن تخشع له القلوب، وترق له الأفئدة ، فلو نزل على جبل لخشع ولتشقق خشيةً من الله تعالى(٥).

معاني المفردات :﴿ خَٰشِعًا ﴾ أي: منقاداً متذللاً ، والخشوع: مصدر مأخوذ من الخشع، وهو السكون والاطمئنان والهدوء، والاستكانة، والتذلل، وتقول: خشعت الأرض إذا سكنت واطمأنت(٦).

﴿ مُّتَصَدِّعًا ﴾أي: متشققاً، فالتصدع التشقق قال: تصدعوا عنه أي تفرقوا (٧).

---

(١) ينظر: من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ) ، نهضه مصر ، القاهرة ، (د.ر) ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ٦٨ .

(٢) ينظر: تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية ، عماد بن زهير حافظ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م : ٣٦ .

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي (ت:١٤٣١هـ) ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م : ٣٥٩/٨ .

(٤) سورة الحشر : الآية (٢١) .

(٥) ينظر: فتح القدير : ٢٤٦/٥ .

(٦) ينظر: تفسير المراغي : ٢٨/ ٥٦ ، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : ٢٩/٢.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١١١/٢٠.

﴿ مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ ﴾ أي: من الخوف العظيم ممن له الكمال كله، والخشية: من خشي يخشى، خشية، خشياً وخشاة: تأتى بمعنى: الخوف ،وأصل الخشية: خوف مع تعظيم(١).

﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾أي : يتذكرون فيؤمنون ويوحدون ويطيعون(٢).

القراءات القرآنية :﴿ مُّتَصَدِّعًا ﴾قرأ طلحة بن مصرف(مصدعاً) على إدغام التاء في الصاد(٣)

بيان البلاغة : في قوله تعالى :﴿ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا ﴾تمثيل لعلو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر، والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر ما فيه من القوارع وهو الذي لو أنزل على جبل لخشع وتصدع(٤) .

التحليل : في هذه الآية الكريمة بيان لعظمة القرآن الكريم وعلو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه ؛ لما فيه من الوعد والوعيد ، فالجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا القرآن وتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خشيته من الله عز وجل، فكيف يليق بكم أيها البشر ألا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه(٥) .

والمتدبر في هذه الآية الكريم يجد أن الحق تبارك وتعالى قد جاء بضمير التعظيم في قوله:﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ ﴾ ، وسبب ذلك أن الضمير إذا كان في مقام التعظيم يسنده إلى مقام التعظيم يقول (أنزلنا) وإذا كان في مقام التوحيد يكون في مقام الإفراد ، وكذلك إذا كان أمر الله بواسطة المَلَك يأتي بضمير الجمع وإذا لم يكن كذلك يُفرِد(٦).

ولضرب الأمثال في القرآن الكريم فوائد كثيرة منها :

١- للأمثال من الكلام موقع في الأسماع وتأثير في القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك

(١) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق الأميرية ، القاهرة ،(د.ر) ، ١٢٨٥هـ -١٨٦٨م : ٢٥٧/٤.

(٢)أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: ٣١٧/٥ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد : ٢٦٦/٥ .

(٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م : ٢٥٥/١٤ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٧٨/٨ .

(٦) ينظر: لمسات بيانية ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، (د.ط) : ١٠٧٩- ١٠٨١.

ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة[١] .

٢- " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة" [٢].

٣- ضرب الله تعالى الأمثال للعباد لأجلهم ولانتفاعهم ولتعليمهم، لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، ولأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها، فهي مصلحة لعموم الناس[٣].

٤- "وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود مالا يخفى إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب فالمُرَغب في الإيمان مثلاً إذا مُثِّلَ له بالنور تأكد في قلبه المقصود ، والمُزَهد في الكفر إذا مُثِّلَ له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه ، وفيه أيضاً تبكيت الخصم"[٤] .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده أولاً وأخيراً أن أعانني ويسر لي إتمام هذه البحث ، والوصول إلى خاتمته والتي تضمنت جملة من النتائج اهمها:

١. اشتملت آيات عبادات الجمادات على ترسيخ العقيدة في نفوس العباد وهي دليل على ألوهية الله وربوبيته سبحانه وتعالى ، فالكون كله يقدسه وينزهه ويعظمه ويشهد له بالوحدانية .

٢. جاءت هذه الآيات لتؤكد أن العبادة طريق للتقوى، وأن السجود الذي هو أرقى درجات العبادة هو سمة الكون كله .

٣. جاء الخطاب القرآني في هذه الآيات الكريمة ليقرر خضوع الخلق جميعاً لله تعالى ؛ ليبين أن الأمر أمر الله، والملك ملكه، وكل شيء في هذا الكون خاضع له خضوع اختيار أو اضطرار.

٤. في تسبيح الجمادات لله تعالى تصريح لأولي الألباب يحمل كل إنسان عاقل على طاعة الله، وإخلاص العبادة له، ومداومة ذكره ؛ حتى لا يكون هذا الإنسان الذي كرمه ربه وفضله أقل من غيره طاعة لخالقه سبحانه وتعالى.

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، دار مكتبة الحياة ، (د.ر) ،١٤٠٧هـ-١٩٨٦م: ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د.ر) ، (د.س) : ١/١ .

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م :٦٣١ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م : ٤٨٨/١ .

٥.طريقة القرآن الكريم في تصوير عبادات الجمادات لله تعالى ، حية شاخصة، بإضفاء الصفات الإنسانية عليها، لكي تكون أكثر إيحاءً، وأشد تأثيراً في النفس الإنسانية .

٦. في آيات عبادات الجمادات لله تعالى تمثيل لعلو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر، والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر ما فيه من القوارع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي(ت:٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة ، (د.ر) ،١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٢. الأساس في التفسير : سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٦، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: علي بن نايف الشحود ، (د.ط).

٤. إعراب القرآن الكريم ، قاسم حميدان دعاس، دار المنير ، دمشق ، (د.ر)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٥. إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د.ر) ، (د.ت).

٦. إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص ، ط٤، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،(د.ر)١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) ، الناشر دار الهداية (د.ر)، (د.ت).

١١. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي الشهير بابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، (د.ر) ،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢. تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٣. تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية، (د.ر)،(د.ت).

١٤. تفسيرالجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(ت:٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الحديث ، القاهرة ، ط١، (د.ت).

١٥. التفسير الحديث، محمد عزت دروزة (ت:١٤٠٤)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ر)، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

١٦. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، ط٢،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٧. التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي القاهرة (د.ر) ، (د.ت).

١٨. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٠. التفسير الواضح ، محمد محمود حجازي (ت: ١٤٣١هـ)، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢١. التفسير الوسيط ، وهبة مصطفى الزحيلي ، دار الفكر، دمشق ، ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي (ت:١٤٣١هـ)، دار نهضة، القاهرة ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت:٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد، دمشق ،مؤسسة الإيمان، بيروت ، ط٤ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٩. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٠. ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت، (د.ر) ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٢. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد الشهير بأبي زهرة (ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي (د.ر)،(د.ت).

٣٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق الأميرية ، القاهرة ،(د.ر) ، ١٢٨٥هـ -١٨٦٨م.

٣٤. سير أعلام النبلاء ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الأرياني، ويوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٦. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٣٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(د.ر)، (د.ت).

٣٩. لباب التأويل في معاني التنزيل ، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، (ت:٧٤١هـ) ،تحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٠. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤١. لطائف الإشارات الشهير بتفسير القشيري ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ) تحقيق إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط٣، (د.ت).

٤٢. لمسات بيانية ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي (د.ط).

٤٣. مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د.ر) ، (د.ت).

٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١ ،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهير بصحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ر) ، (د.ت).

٤٧. معارج التفكر ودقائق التدبر، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني (ت:١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق ، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٨. معاني القراءات ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، الناشر مركز البحوث في كلية الآداب في جامعة الملك سعود ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥٠. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية :محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، دار الفضيلة ، (د.ر) ، (د.ت).

٥١. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، اتحاد الكتاب العرب،(د.ر)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥٢. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٣. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)، نهضه مصر، (د.ر)، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٥٤. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

Sources and References

The Holy Quran:

1. Adab al-Dunyawa al-Din, by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibnHabib, known as al-Mawardi (d. 450 AH), Dar Maktabat al-Hayat, (n.d.), 1407 AH–1986 CE.
2. Al-Asas fi al-Tafsir, by Sa'idHawwa (d. 1409 AH), Dar al-Salam, Cairo, 6th ed., 1424 AH–2003 CE.
3. The Linguistic and Rhetorical Miracle in the Holy Quran, by Ali ibnNayef al-Shahud, (n.d.(.
4. I'rab al-Qur'an al-Karim, by QasimHumaidanDa'as, Dar al-Munir, Damascus, (n.d.), 1425 AH–2005 CE.
5. I'rab al-Qur'an al-Karim, by Mahmoud SulaymanYaqut, Dar al-Ma'rifa al-Jami'a, Alexandria, (n.d.), (n.d.(.
6. The Grammar and Explanation of the Qur'an, Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs, Homs, 4th ed., 1415 AH-1995 CE.
7. The Standard Qur'anic Examples for Belief in God, Abdullah ibnAbd al-Rahman al-Jarbou', Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, 1st ed., 1424 AH-2003 CE.
8. The Ocean of Interpretation, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibnHayyanAthir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.), 1420 AH-1999 CE.
9. The Proof in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibnBahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., 1376 AH-1957 CE.
10. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibnAbd al-Razzaq al-Husayni (d. 1205 AH), published by Dar al-Hidayah (n.d.), (n.d.(.
11. Tahrirwa al-Tanwir, Muhammad al-Tahiribn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi, known as IbnAshur (d. 1393 AH), Dar Sahnun for Publishing and Distribution, Tunis, (n.d.), 1417 AH - 1997 CE.
12. Glorifying God's Most High Self in the Verses of His Book, ImadibnZuhair Hafiz, Islamic University of Medina, 1423 AH - 2003 CE.
13. Tafsir al-Asma' Allah al-Husna, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibnSahl, al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Ahmad Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Thaqafa al-Arabiyya, (n.d.), (n.d.(.
14. Tafsir al-Jalalayn, by Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli (d. 864 AH) and Jalal al-Din Abd al-RahmanibnAbiBakr al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1st ed., (n.d.(.
15. Modern Interpretation, by Muhammad IzzatDarwaza (d. 1404 AH), Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, (n.d.), 1383 AH–1964 CE.
16. Tafsir al-Qur'an al-Azim: Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibnKathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah, 2nd ed., 1420 AH–1999 CE.
17. Qur'anic Interpretation of the Qur'an, by Abd al-KarimYunus al-Khatib (d. 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, (n.d.), (n.d.(.
18. Al-Maraghi's Interpretation, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, Cairo, Egypt, 1st ed., 1365 AH - 1946 CE.
19. The Enlightening Interpretation of Creed, Shari'a, and Methodology, Wahbaibn Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus, 2nd ed., 1418 AH - 1997 CE.

20. The Clear Interpretation, Muhammad Mahmud Hijazi (d. 1431 AH), Dar al-Jeel al-Jadid, Beirut, 10th ed., 1413 AH - 1992 CE.
21. The Intermediate Interpretation, Wahba Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.
22. The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad SayyidTantawi (d. 1431 AH), Dar Nahda, Cairo, 1st ed., 1419 AH - 1998 CE.
23. Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of the Sciences of the Qur'an, Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Harari al-Shafi'i, Supervised and Reviewed by: Hashim Muhammad Ali ibnHusayn Mahdi, Dar Tawq al-Najat, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1421 AH - 2001 CE.
24. Facilitating the Generous and Merciful in Interpreting the Words of the Generous, Abd al-Rahmanibn Nasser ibn Abdullah al-Sa'di (d. 1376 AH), Edited by Abd al-RahmanibnMu'alla al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 CE.
25. Jami' al-Bayan fi Ta'wilAyat al-Qur'an, Abu Ja'far Muhammad ibnJariribnYazidibnKathiribnGhalib al-Tabari (d. 310 AH), Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 CE.
26. The Compendium of the Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of God (peace and blessings be upon him), known as Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Muhammad ZuhairibnNasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.
27. The Compendium of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibnAbiBakribn Farah al-Ansari Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 CE.
28. The Table on the Grammar of the Noble Qur'an, by Mahmoud ibnAbd al-Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar al-Rashid, Damascus, and the Iman Foundation, Beirut, 4th ed., 1418 AH - 1997 CE.
29. The Argument of Readings, Abd al-Rahmanibn Muhammad ibnZanjalah Abu Zar'ah, edited by Sa'id al-Afghani, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd ed.: 1402 AH - 1982 CE.
30. DiwanKathir 'Azza, compiled and explained by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, (n.d.), 1391 AH - 1971 CE.
31. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali 'Abd al-Bari 'Atiyya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1995 CE.
32. The Flower of Interpretations, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-'Arabi (n.d.), (n.d.(.
33. Al-Siraj Al-Munir fi Al-I'aanala Al-Ma'aniMa'ani Al-Kurdani, Shams Al-Din, Muhammad ibn Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini Al-Shafi'i (d. 977 AH), Bulaq Al-Amiriya Press, Cairo, (n.d.), 1285 AH - 1868 CE.
34. SiyarA'lam Al-Nubala', Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibnUthmanibnQaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of editors under the supervision of Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 3rd ed., 1405 AH - 1985 CE.
35. Shams Al-UlumwaDawa' Kalam Al-Arab min Al-Kalum, NashwanibnSa'id Al-Himyari Al-Yemeni (d. 573 AH), edited by Hussein ibn Abdullah Al-Omari, Mutahharibn Ali Al-Iryani, and Yusuf Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 1999 CE.
36. Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yemeni (d. 1250 AH), Dar IbnKathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.

37. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzilwa-Uyun al-Aqawil fi Wajooh al-Ta'wil, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amribn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH-1986 CE.
38. Al-Kulliyyat: A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences: Abu al-Baqa' Ayyubibn Musa (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, (n.d.), (n.d.(.
39. Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil, Abu al-HasanAla' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn 'Umar al-Shihi (d. 741 AH), edited by Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH-1994 CE.
40. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad ibnMakramibn Ali Jamal al-Din IbnManzur (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH-1993 CE.
41. Lata'if al-Isharat, known as Tafsir al-Qushayri, Abd al-KarimibnHawazinibnAbd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd ed., (n.d.(.
42. Lamasat al-Bayaniyyah, FadilibnSalihibn Mahdi ibn Khalil al-Badri al-Samarra'i (n.d.).
43. Majma' al-Amthal, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Maydani al-Naysaburi (d. 518 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, (n.d.), (n.d.(.
44. The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book: Abu Muhammad Abd al-HaqqibnGhalibibnAtiyah al-Andalusi, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 1413 AH - 1993 CE.
45. The Sources of Revelation and the Facts of Interpretation, known as Tafsir al-Nasafi, Abu al-BarakatAbd Allah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited by Yusuf Ali Badawi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 CE.
46. The Concise Authentic Chain of Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, known as Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'adAbd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.), (n.d.(.
47. The Ascents of Contemplation and the Subtleties of Reflection, Abd al-RahmanHasanHabanka al-Maydani (d. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1420 AH–2000 CE.
48. The Meanings of the Readings, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), published by the Research Center at the College of Arts at King Saud University, 1st ed., 1412 AH–1991 CE.
49. A Dictionary of Contemporary Arabic, Ahmad MukhtarAbd al-Hamid (d. 1424 AH), Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH–2008 CE.
50. A Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions, Mahmoud Abd al-RahmanAbd al-Mun'im, Dar al-Fadhila, (n.d.), (n.d.(.
51. Dictionary of Language Standards, Abu al-Husayn Ahmad ibnFarisibnZakariya (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, (n.d.), 1423 AH - 2002 CE.
52. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasanibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH - 1999 CE.
53. From the Eloquence of the Qur'an, Ahmad Ahmad Abdullah al-Bili al-Badawi (d. 1384 AH), NahdetMisr, (n.d.), 1426 AH - 2005 CE.
54. The Function of the Artistic Image in the Qur'an, Abd al-Salam Ahmad al-Raghib, Fussilat for Studies, Translation, and Publishing, Aleppo, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.